﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩﴾ [الحديد: 9]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

وحدانيّة الرَّبّ تدعو إلى الإيمانِ، وآيات النّور تهدي من الضّلال إلى الإحسان

في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ﴾ ذَكَرَ اللّٰهُ سبحانه صفةَ الرّبوبيّة العظمى، واستحقاقَهُ للإيمان بها، فتسَبَّب عن ذلك أن استدلّ بقوله: ﴿هُوَ﴾ أي: المتفرّد بالوحدانيّة ﴿ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ واضحات كالشّمس في رائِعَةِ النّهار على عبده المصطفى ﷺ الذي هو أخصّ الخلق بمجالسة أنوار جماله؛ إذ ما عَبَدَ سواه طرفةَ عين؛ ﴿لِّيُخۡرِجَكُم﴾ من ظلمات كُفركم وجهلكم التي تتقلّبون فيها كالبهائم ﴿إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ الهادي الذي هو صفة روحهِ القُدّسيّة، وفطرته الأولى التي فطر الخلق عليها[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿عَبۡدِهِۦٓ﴾: أصل (عبد) يدلُّ على اللّين والذّلّ[2]، والمقصود بالعبادة في الآية فِعْلٌ يدلّ على الخُضوع والتّذلّل أو التّعظيم، ومنه قولهم: طريق معبَّد؛ إذا كان مذلَّلًا من تأثير النّاس فيه، فهو سَهْلٌ مذلَّل؛ لكثرة وطْءِ الأقدام عليه[3]. وقولهم: فلانٌ عبدٌ للّٰهِ؛ أي: مملوك له، ويُجْمَعُ على عبيدٍ وعباد[4]، والعبودية: إظهارُ التّذلُّل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنّها غاية التّذلُّل، ولا يستحقّها إلّا من له غاية

(1) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 262.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عبد).
(3) الجوهري، الصحاح، وابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (عبد).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 7.

الإفضال؛ وهو الله تعالى[1]. ومعنى ﴿عَبۡدِهِۦٓ﴾ في الآية: رسولُ الله الذي عَبَدَ ربّه حقّ عبادته حتّى أتاه اليقين من ربّه، وهو سيّدنا محمّد ﷺ[2].

2) ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾: جَمْعٌ بالألف والتّاء، ومفرده: الظّلمة، وجَذْرُهُ اللّغويّ: (ظلم)، والأصل فيه دلالتُهُ على خلافِ النّور، ووضْعُكَ الشّيءَ في غير موضعه الخليق به، ومنه ظلامُ اللّيل. والجامع بينَ معنيي الظّلم والظّلام: عدمُ الإبصار، والظّلمات قد تكون بمعنى الكفر، وقد تكون بمعنى الأهوال، فضلًا عن الظّلمة بعينها، "والظّلم عند أهل اللّغة وكثير من العلماء وضع الشّيء في غير موضعه المختصّ به؛ إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدولٍ عن وقته أو مكانه، ومِن هذا يقال: ظلمت السّقاء: إذا تَناوَلْتَه في غير وقته"[3]. ومعناه المحوريّ: أنْ تحجب ما ينبغي، وما يكون مستحقًّا من المنع والانتقاص، كما يمنع الضّوء، وكما يُمنع المطر عن الأرض[4]. ومعنى ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ في الآية: ضلالات الشّرك وظلمات الكفر[5].

3) ﴿ٱلنُّورِۚ﴾: اسم ثلاثيّ مجرّد، وجذره اللّغويّ: (نور)؛ وهو الضّياء، والفعل: نارَ وأنار؛ أي: أضاء، والنَّوْرُ: زهر الشّجر، وتنوير الشّجرة: إزهارُها، وأصلُ المادَّةِ "يدلُّ على إضاءة واضطرابٍ وقلّة ثبات"[6]. والوضوحُ والنّقاء من معاني النّور؛ ولذلك وردَ في الخبَرِ أنّ عمر ﷺ فرض للجدّ، ثمّ أنارَها؛ أي: وضّحها وبيّنها[7]. والنّور هو: الضّوء المنتشر الذي يُعين على الإبْصار، وذلك ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة؛ وهو ما انتشر من الأمور الإلهيَّة، كنور القرآن. ومحسوسٌ بعَيْنِ البصر[8]، ومعنى ﴿ٱلنُّورِۚ﴾ في الآية الكريمة: هو الإيمان[9].

4) ﴿لَرَءُوفٞ﴾: (رأف) تدلّ على رقّة ورحمةٍ، ومِنْهُ الرّأفة؛ وهي أشدّ الرّحمة، أو

(1) الراغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (عبد).
(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 23/ 173، والواحدي، الوسيط: 4/ 245، وابن جزي، التسهيل: 2/ 344،
(3) الراغب، المفردات: (ظلم).
(4) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللغة، وأبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (ظلم)،
(5) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 23/ 173.
(6) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (نور).
(7) الهروي، الغريبين: (نور)، وابن الأثير، النهاية: 5/ 125.
(8) الراغب، المفردات: (نور).
(9) الخازن، لباب التأويل: 4/ 247.

أرَقُّها[1]. والرَّحمة والرَّأفةُ كلاهما من الصِّفاتِ الثّابتةِ لربِّنا سُبحانَهُ، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: 143][2]، واسم الفاعل ﴿لَرَءُوفٌ﴾ هنا جاء للمبالغة على زنة (فَعوُل) "أي: لذو رأفة ورحمة بكم، ومن رأفته ورحمته أنزل الله عليكم آيات بيّنات"[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تنزيل الآيات البيّناتِ يبدّد الظّلماتِ، وإرسالُ الرّسول رحمةٌ تَهْدي إلى الجنّات

هو ذو الجلال والإكرام الذي يُنزّل على عبده المصطفى ﷺ آياتٍ بيِّناتٍ واضحات؛ هي هذا القرآنُ المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ ليُخرجَكم أيّها العبادُ بقُدْرَته وحكمته من ظُلُماتِ الجَهْلِ والضّلال، والكفر والعصيان، إلى أنوار الهدى والإيمان، والتّوبة والاستبصار؛ فهو بكم رؤوفٌ رحيمٌ بِما يَسَّر لكم سبل النّجاة، بعد أن أقام عليكم الحجّة بالعقول السّليمة، ثُمّ أرسل إليكم خيرَ رسُلِه، وأنزل عليكم أفضل كتبه، رحمةً منه ولطفًا وإحسانًا[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الاستئناف في ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾:

استئناف انتقاليّ وتخلّص بلاغيّ من خطابِ الإنكار إلى خطاب الإيمانِ

فُصِلَت هذه الآية عمّا قبلها؛ لأنّها جملة استئنافيَّة[5]؛ انْتُقِل بها من الخطاب العامّ إلى توجيه أنظار المؤمنين لآيات الله البيّنات، وهي تعدّ مفتتحًا للآيات المدنيّة في السّورة، وإذا كان ظاهرُها ينسجم مع تقرير معنى الجملة السّابقة ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُواْ بِرَبِّكُمْ﴾، فإنّ نظمها البلاغيّ وما

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: (رأف).
(2) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (رأف).
(3) مكي القيسي، الهداية: 11/ 7309.
(4) ابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 313.
(5) الهرري، حدائق الروح والريحان: 28/ 464.

عُطِف عليها يُظهران انتقالًا بديعًا إلى خطاب المسلمين، مع إيحاءٍ لطيف بتأكيد المعنى السّابق من خلال اتّحاد المَعْنَيَيْنِ وانسجامِهما في السّياق الإلهيّ المحكم[1]، وهو مِن حُسْن التّخلّص المعروف عند البلاغيّين[2]. ففي الآية نجِدُ انتقالًا بلاغيًّا من تقريرِ عدَمِ إيمان المعاندين إلى خطاب المؤمنين، مع حفظ الاتّصال بين المَعْنَيَيْنِ.

سرّ التّعبير بالضّمير ﴿هُوَ﴾:

بيان فضل الله في إنزال الآيات، ودعـوة العباد إلـى تـجـديـد الميثاق

في التّعبيرِ بالضّمير ﴿هُوَ﴾ بدلًا من الاسم الأحسَنِ (اللّه) إشارةٌ إلى التَّعظيم والتّفخيم، وفيه تذكيرٌ بفَضْلِهِ المتجدّد على عباده، وتجديدٌ لدَعْوَتِهم إلى الإيمان، كأنّما يُعيد لهم عَرْضَ الميثاق الذي نَقَضوه، ليوثّقوه من جديدٍ بنورِ الآيات البيّنات[3]، فهو سبحانه المُنْفَرِدُ بإنزال الآيات البيّنات على عبده المصطفى محمّدٍ ﷺ، آياتٍ جليّةِ الحجّة، ساطعةِ الدّلالة[4]، لا يلتبس نورُها على بصير، ولا يُدفع برهانُها إلّا عن مكابرٍ.

دلالة التّعبير بالصّلة والموصول ﴿ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾:

تـعـظـيـمُ شـأن الـفـاعـلِ ومـدحُ جـمـالِ الـفِـعْـلِ الكاملِ

اسْتُعْمِلَ الموصول مع صِلَتِه ﴿ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾؛ إيذانًا بتعظيم شأن الفاعل، ومدحًا لجلال فعله[5]، فكأنّما أُسند التّنزيلُ لا إلى الاسم الموصول، بل إلى وصفٍ عظيم يملأ السّمع مهابةً، ويملأ القلبَ يقينًا.

سرّ التّعبير بالإنزال دون الوحي:

في الآيـات نـزولٌ وبـيـانٌ، لا وحـيٌ خفيٌّ وكِتْمان

عبّر القرآنُ الكريم بالإنزال بدلًا من الوحي في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ﴾ لتأكيد أنّ هذه الآياتِ البيّناتِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 371.

(2) في اصطلاح علماء البيان أن يبدأ الكاتب بذكر معنى معين لا يقصده لذاته، ثم ينتقل منه بانسياب إلى المقصود، فتكون بين المعنيين علاقة وارتباط يضمنان سلاسة الانتقال دون انقطاع، يُنظر: يحيى العلوي، الطراز: 2/ 173.

(3) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 14/ 753.

(4) طنطاوي، التّفسير الوسيط: 11/ 331.

(5) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 11/ 332.

ليست مجرّد إلهاماتٍ خفيّة خاصّة بالرّسول ﷺ، بل هي رسالةٌ ظاهرة ومحسوسة، فيها براهينُ واضحة وحجَجٌ ظاهرَةٌ لجميع النّاس، ممّا يدلّ على عَظَمَتِها وشموليَّتها، وكونِها هدايةً عامّة، وليست محضَ اتّصالٍ سرّيّ.

معنى الإنزال على صيغة التّفعّل:

نزول لا يَزالُ في إشراقةِ الوحي حالًا بعد حال

في إيراد فعلِ الإنزال بصيغة التّفعّل ﴿يُنَزِّلُ﴾ إشارةٌ إلى أنّ القرآن الكريم لم ينزل دفعة واحدةً، بل كان يتنزّل شيئًا فشيئًا، وحالًا بعد حال[1]، على مدّة زمنيّة؛ بيانًا لحكمة الله في تربية عباده، وتثبيت قلبِ النّبيّ ﷺ، فالصّيغة تدلّ على التّجدّد والتّكرار؛ إيذانًا بأنّ التّنزيل كان يتنزّل على عبده ﷺ نُجومًا متتابعة[2].

تنوُّع القراءات بالتّخفيف والتّشديد في قوله: ﴿يُنَزِّلُ﴾، وثراء المعنى:

للقرآن تَنَزُّلان: تنزلٌ دفعيٌّ إلى بيت العزّة، وتنزّل تدريجيٌّ على النّبيّ ﷺ

﴿يُنَزِّلُ﴾ بالتّشديد هي قراءة العامّة، فيما قرأ ﴿يُنزِلُ﴾ ابنُ كثير وأبو عمرو ويعقوبُ - بإسكان النّون وتخفيف الزّاي - [3]: فقراءةُ التّضعيف واردة على سبيل التّدريج والتّكرار والموالاة بحسب الحاجة، وتلبية ما يحتاجونه من المصالح[4] التي تَعْرِضُ للمسلمين، ممّا يعكس حكمة بالغة في تربية الأمّة، ومواكبة الوقائع المتجدّدة بفيض من الهداية المتتابعة. فيما تدلّ قراءة التّخفيف على الإنزال دفعةً واحدة؛ وهو الإنزال إلى السَّماءِ الدُّنيا إلى بيتِ العِزَّةِ.

دلالة تعديةُ فِعْلِ التّنزيل بـ ﴿عَلَىٰ﴾ دون (إلى):

علوُّ التّنزيل وتشريفُ التّحميل

عُدّي فعل التّنزيل بحرف الجرّ ﴿عَلَىٰ﴾ دون (إلى)؛ لأنّها تفيدُ العلوّ والتّمكّن والتّشريف، وهي أنسب لمقامِ نُزول الوحي من عند

(1) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 14/ 754.
(2) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 11/ 332.
(3) النشار، البدور الزاهرة: 4/ 108 - 109.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 265، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 205.

اللّهِ الأعلى إلى عبدِه. وفيها إيحاءٌ بتكليف الرّسالة وتحمّل أعْبائِها، بخلاف (إلى) التي تفيد مجرّد الوصول والانتهاء في أشهر معانيها[1]، دون دلالةٍ على عظمة التّنزيل، وعلوّ مَصْدَرِه، ورفعةِ مُنْزِلِه.

سرّ التّعبير بالعبوديَّة في قوله: ﴿عَبْدِهِۦٓ﴾ دون الرّسالة أو النّبوّة:

مقام العبوديّة أشرف المقاماتِ

التّعبير باسم العبد في قول اللّه تعالى: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ﴾ دون ذِكْرِ الرّسالة أو النّبوّة يُشيرُ إلى أنّ المقصود هو عبدُ اللّهِ بِحَقّ، الذي تجلّت فيه أسمى معاني العبوديّة والخضوع التّامّ، حتّى إنّ ذِكر العبد وحده كافٍ لأن يُفهم به ذاك المقامُ الجليل الذي لا يَبْلُغ مداه إلّا مَن اصطفاه اللّه برحمته وفضله، عبد تجلّت فيه عظمة العبوديّة، وشرف الرّسالة والنّبوّة في آنٍ واحد[2]، فذِكْرُهُ بلفظ العبوديَّة مقامٌ عظيمٌ لا يُدْرِكُ عظَمَتَهُ إلّا أهلُ القلوب القريبة، فلو كان للنّبيّ ﷺ اسمٌ أشرفُ منه؛ لذَكَرَه اللّه تعالى به، ولا سيّما في مقام الإسراءِ حين قال جلّ شأنه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: 1]، ولم يُذْكَر باسمِهِ الصّريح في القرآنِ إلّا قليلًا، فكان العبدُ عنوانَ تواضعِه وجلالَ مقامه، فإنّه لَمّا رَفَعَهُ اللّه إلى حضرته السَّنيّة، ورقّاه فوق الكواكب العلويّة؛ ألزمه اسم العبوديَّة تواضعًا ورفعةً، حاملاً لواء الرّحمة للأمّة كلّها[3].

غَرَضُ الإضافة في قوله: ﴿عَبْدِهِۦٓ﴾:

تجلّي معنى العبوديَّة الخالصة بين يَدَي الحَضْرَةِ الإلهيّة

لَمّا كان الخطاب في هذه السّورة موجّهًا للمُخْلِص؛ جاءت الإضافة إلى الضّمير بصيغة غيرِ مقرونةٍ بألقاب الجلال والكبرياء؛ فقال: ﴿عَبْدِهِۦٓ﴾ دلالةً على أنّه أحقُّ النّاس بحضرة جماله وإكرامه؛ لأنّه لم يعبُدْ سواه قطّ، فتجلّى به معنى العبوديَّة الخالصة، التي ترفع

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 104.
(2) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 14/ 754.
(3) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 493.

صاحبَها إلى أسمى مراتب القُرْب والإجلال[1]. فهي إضافةٌ تفيض بأنوار التّشريف، وتعلو بمنار التّعظيم، وتزهو بثمار التّبجيل، وتتوّج بهالة التّفخيم، وتكلّل بإكليل التّكريم[2].

الغرَضُ مِن تقديم الجارّ والمجرور ﴿عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ﴾ على المفعول به ﴿ءَايَٰتٖ﴾:

اختصاصُ اللهِ تعالى نبيَّهُ ﷺ بالبيّنات وشرّفه بالآيات الباهراتِ

تقديم الجارّ والمجرور ﴿عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ﴾ فيه دلالة فائقة على التّخصيص والحصر، وقمّة في التّشريف والتّكريم[3]، فكأنّ الآيات البيّنات التي تحمل في طياتها الهداية والنّور لم تُنزَّل إلّا على قلب هذا العبد المصطفى وحده دون سواه، دلالة على عظيم منزلته، وجلال قدره عند الله، فهو وحده من اختّصه الله بهذا الإنزال العظيم؛ ليكون وعاءً لآياته، ومنارًا لهدايته.

سرُّ التّعبيرِ بـ ﴿ءَايَٰتٖ بَيِّنَٰتٖ﴾ جمعاً منكّراً موصوفًا:

بين القدرة والعظمة والإعجاز والموعظةِ: تجلّت معانٍ بالتّشريف مكلَّلة، وبالتّفخيم مجلَّلة

جيءَ بلفظ الآيات في قوله: ﴿ءَايَٰتٖ﴾ بصيغةِ الجمع؛ تناسُبًا مع تعدُّدها وتنوُّعها، لأنّها في القرآن تُطْلَق على معانٍ شتّى؛ فهي دليلٌ قاطع على قدرة الله وعظمته، وتشمل المعجزاتِ الخارقةَ، كانْشِقاق القمر وعَصا موسى، كما تُطْلَق على المواعظ والعِبَر، وتُطْلَق على أجزاءٍ مِن كلام الله كالجُمَل، بل تُطْلَق على السّورة بتمامها.

وأمّا تنكيرُها؛ فيفيد التّفخيم والتّعظيم والتّهويل، فكأنّ هذه الآياتِ مِن عِظَمِها وجلالها لا يُمْكِنُ الإحاطة بكُنْهِها[4].

وفي وصف ﴿ءَايَٰتٖ﴾ بـ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾ دلالةٌ على كونِها أدلَّةً واضحاتٍ، لا شبهةَ في كونها من عند الله تعالى، لا من عند الخلق، وتَحْمل في طيّاتها بيانَ أمرِهِ ونهيه، وتفصيل ما للنّاس وما عليهم، وما ينبغي أن يُؤتى وما يَجِب أن يُتّقى، فهي بيّنات في مَصْدَرِها ومَضْمونِها

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 265.
(2) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 11/ 332، والدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 493.
(3) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 2/ 344.
(4) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 493 - 494.

وهدايتها[1]. "والجمع بين الآيات والبيّنات هو إحكام في التَّعبير وتأكيد في الحُجّة؛ إذْ لو قيل ﴿ءَايَٰتٍ﴾ دونَ وصفٍ؛ لاحتمل أن تكون آياتٍ خفيّةَ الدّلالة، فيتذرّع بها مَن في قلبه زيغٌ ليردّها، ولو قيل ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ دون ذكر الموصوفِ؛ لفاتت دلالةُ المَصْدَرِ الرّبّانيّ الجليل، فجاء الجمعُ بينَهُما ليجمع شرفَ النِّسبة ووضوح الحُجّة، فهي آياتٌ من عند الله واضحاتٍ[2] لا يلتبس نورُها على بصير، ولا ينصرف عنها إلّا مكابر.

معنى اللّام ودلالتها في قوله: ﴿لِّيُخْرِجَكُم﴾:

لامُ التّعليلِ وغايةُ التّنزيل نورٌ يُبَدِّد الظّلام

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِّيُخْرِجَكُم﴾ لام التّعليل[3] تُفْصِحُ عن الغاية العُظمى والمراد الأسمى مِن إنزال الآيات البيّنات، التي تَشْمَلُ القرآنَ وسائرَ المعجزات؛ وهي إخراجُ العبادِ من ظُلُمات الجهل والضّلال والتّفرّق، إلى نور العلم والهداية والوحدة[4].

بيانُ مَرْجِع ضمير الفاعل في قوله: ﴿لِّيُخْرِجَكُم﴾ ودلالتُه:

بلاغٌ مِنَ اللهِ تعالى ونداءٌ من الرّسول ﷺ

ضمير الفاعل في قوله تعالى: ﴿لِّيُخْرِجَكُم﴾ مستترٌ تقديرهُ: هوَ، ويحتمل أن يكون مرجِعُه عائدًا على الاسم الأحسَنِ، فيكون الإخراجُ مِنَ الله تعالى بآياته التي تنزّلت هُدًى ونورًا. ويجوزُ أن يكونَ عائدًا على الرّسول ﷺ، فيكون الإخراجُ بوساطة الدّعوة والتّبليغ[5]، وكلا الوَجْهَيْنِ يلتقيان في وحدة المقصِد وتمام النِّعمة؛ إذِ الله هو الهادي، والرّسولُ هوَ المبلّغ الهادي بإذنه.

سرّ التّعبير بالإخراج في قوله: ﴿لِّيُخْرِجَكُم﴾ مادّة وصيغة:

لُطْفُ العنايةِ المتجدّدُ في الهدايةِ إلى قيامِ السّاعةِ

التّعبير بفعل الإخراج في قوله: ﴿لِّيُخْرِجَكُم﴾ يشير إلى لُطْفِ الله

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السّنة: 9/ 517.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 205.
(3) محمّد الهلال، تفسير القرآن النّري: 11/ 332.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 451.
(5) الشوكانيّ، فتح القدير: 5/ 201.

تعالى ورحمتِه بعباده بإخراجهم من الظّلمات إلى النّور[1]، في مشهَدٍ مِنَ الرّحمة المقرونة بالهداية، واللُّطف المضمّخ بالتّشريف، وجاء الفعلُ مضارعًا؛ فهو يُخْرِجُهُم دائمًا من بَدْءِ دَعْوَتِه إلى قيام السّاعة.

غَرَضُ التّعبير بضمير المُخاطَبِ من قوله: ﴿لِّيُخۡرِجَكُم﴾:

خطاب لإخراج الجميع مِن دَرَكِ الظّلمة إلى نور الهدايةِ

جاء التّعبير بضمير الجَمْعِ المُخاطَبِ في قوله تعالى: ﴿لِّيُخۡرِجَكُم﴾ إيذانًا بإرادة إلهيّة عامّة، لا تَقْتَصِرُ على فئةٍ دونَ أخرى، بل تَشْمَلُ الجميعَ إخراجًا من الظّلمات إلى النّور لا من بعضهم. فجاء التّعبير شاملًا رحيمًا، وأكّده قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[2]. كما أنَّ فيه إشعارًا بالامتنان والإنعام.

دلالة ﴿مِّنَ﴾ ومعناها في قوله: ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾:

ابتداء النَّجاة من غياهِبِ الظّلمات إلى نور الفِطْرَةِ والهدايات

﴿مِّنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ دالّة على الابتداء والانفصالِ؛ لتصوير الحال التي كان النّاس مُنْغَمِسين فيها من ظلمات الحظوظ والنّقائص، والغفلة والنّسيان، وما يَتْبَعُها من تراكم الجهل وطَمْسِ البصيرة، فإذا أكرمَ اللّهُ عبدَهُ بالعِلْمِ والإيمان؛ فقد أخرجَهُ من هذه الظّلمات الطّارئة، إلى نور الفطرة والهداية الأصيلَةِ[3].

بلاغة التّعبير بالاستعارة التّصريحية والطِّباق ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾:

تَصْويرٌ بليغٌ لتحوُّلِ النّفوسِ مِن الغوايةِ إلى الهدايَةِ

﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ و﴿ٱلنُّورِۚ﴾ من التّعبيرات المجازيَّة؛ فهُما استعارةٌ تصريحيَّة بديعةٌ للكفر والإيمان، أو للضّلال والهدى؛ حيث أُخفي المستعارُ لَهُ، إيذانًا بأنّ معناه أوضحُ من أن يُصرّح به؛ فكأنّه قال: ليُخرجكم من ظلمات الجهل والتّكذيب إلى نور العلم واليقين[4]. والظّلمة بما تشتمل عليهِ مِن كُفْرٍ ونفاقٍ ومعاصٍ ونحوها؛ مستعارَةٌ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 451.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 451.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 265.
(4) ابن الأثير، المثل السائر: 1/ 359، والشهاب الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 154.

مِن ظلمة اللّيل الحسّيّة، والجامع بينَهما فقدانُ الاهتداء في كلا الحالَيْن، كما أنّ النّور - سواءٌ أُريد به الإيمان أو الهداية أو كِلاهُما - مستعارٌ من نور النّهار، أو نور المصباح؛ لِما فيهما من دلالة على الاهتداء والوضوح[1]. وقد جاء بين ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ و﴿ٱلنُّورِۚ﴾ طباقٌ بَديعٌ، يقابل بين أُفُقَيْنِ مُتباعِدَيْن، فالظّلماتُ رمزٌ للكُفْرِ والتَّخبّط، والنّور دلالة على الإيمان والهدى[2]، فكان الطّباقُ هنا تصويرًا بليغًا لتحوّل النّفوس من الغواية إلى الهدايةِ.

دلالة التّعبير بلَفْظِ ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ جَمْعًا و﴿ٱلنُّورِۚ﴾ مفردًا:

جاء التّعبير بـ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ جمعًا؛ لِما في الكفر من مسالكَ متشعّبة، وأسبابٍ متعدّدة، من جهلٍ، وهوى، وشبهات، ووساوس مظلمة، يتخبّط فيها القلب والعقل. أمّا ﴿ٱلنُّورِۚ﴾ فقد أُفْرِدَ؛ لأنّه لا طريق للهداية سواه، وهو الإيمان الحقّ، ومصدره واحد؛ وهو هُدى اللّهِ المبينُ[3].

سبُلُ الغيّ ظلمات متشعّبة، وسبيل الهدى نورٌ واحد

سرّ التّعبير بـ﴿إِلَى﴾ دون (اللّام) في قوله: ﴿إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾:

حرف الجرّ ﴿إِلَى﴾ في قوله تعالى: ﴿لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ يدلُّ على انتهاء الغاية، والوصول إلى النّور مقصدًا نهائيًّا، وهذا يناسِبُ مجرى الآية في الانتقالِ مِن حالِ الكُفْرِ والضّلال إلى حالِ الإيمان والهداية، وهو أبلَغُ في هذا المقام مِن استعمال اللّام التي تفيد التّعليلَ والسّببيَّة في أشْهَرِ مَعانيها.

غاية الهدايَة ومُنتهى الرّحلة إلى النّور لا سواه

معنى الواو ودلالتُها في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ﴾:

الواو في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ واوُ العطف[4]،

العطفُ على مقدّرٌ فيه تأكيدُ اللّطف والرّحمة الإلهيّة

(1) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 494.
(2) العسكري، الصناعتين، ص: 308.
(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 444، والدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 494.
(4) الهرري، حدائق الروح والريحان: 28/ 464.

والمعطوف عليه محذوف تقديره: فإنَّ اللّهَ به؛ أي: بعبده - وما يُنزّل عليه، وإخراجَهُ من الظّلمات إلى النّور - لطيفٌ خبير[1]، فتأتي هذه الواو لتَعْطِفَ عليه صفة الرّأفة والرّحمة، مؤكّدة أنّ الله ﷻ لطيف رؤوف بعباده، لا يغفل عن أحوالهم، ولا عن أحوالِ نبّيه ورسولهِ ﷺ.

دلالة تعدّد المؤكّدات في ختامِ الآية:

تراكم التّوكيد لجلاء المقصودِ وتبديد الموهوم

اشتملت خاتمةُ الآية على مؤكّدات عدَّةٍ؛ من (إنَّ) وتقديم الجارّ والمَجْرورِ، ولامِ التّوكيد الدّاخلة على الخبر، وكلّها لتَثْبيتِ هذا المعنى الجليلِ في القلوب؛ إذ كان المُشْركون في صدّهم عن دعوة الإسلام يتوهّمون فيها إساءةً لَهُم ولآبائهم وآلهتهم، كما قالوا: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الفرقان: 41 - 42]، وهذا يُرجّح أنّ السّياق من قوله: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى هذه الآية، هو من المَكّيّ؛ فإن كانت مدنيّة؛ فلأنّ حال المنافقين آنذاك كانت شبيهةً بحالِ أولئك المعاندين[2].

سرُّ إظهار الاسم الأحسَنِ ﴿ٱللَّهَ﴾ دون الإضمار:

جلال الاسم في مقام الإحسانِ تعظيمٌ للمُنْعِم الدّيّان

في إظهار الاسم الأحسنِ ﴿ٱللَّهَ﴾ دون الإضمار؛ إذْ لَم يرد النَّظم القرآنيُّ: (وإنّه بكم) إيذانًا بأنّ الرّأفة والرّحمة صفتان تَصْدُران عن الله الذي له كمال الجلالِ وجلال الكمال[3]، فهو سبحانه يُذكَر في مقام الإحسان باسمه الأعظم؛ لتتعلّق القلوبُ به وحده.

معنى الباءِ ودلالتُها في قوله: ﴿بِكُمْ﴾، ودلالة اتّصالها بالضَّمير:

رحمتُهُ ملازمةٌ لَكم ورأفتـه لا تُفارِقُكُم

معنى الباء في قوله: ﴿بِكُمْ﴾ يدلُّ على الإلصاق[4]؛ ليعبّر عن شدّة العناية، ولطيف الملازمة، وكأنّ رحمتَهُ ورأفته تعالى ملتَصِقَةٌ بِهِم لا تُفارِقُهُم، تحيط بهم إحاطةَ القُرْبِ واللّطف، لا تنفصل عن

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 266.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 372.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 266.
(4) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 11/ 332.

أحوالهم، ولا تغيب عن حاجاتهم. وفي استعمال الباءِ مع ضَميرِ الجمع ﴿بِكُمْ﴾ إشارةٌ إلى عموم رحمته، وتجلّي رَأْفَتِه، فهي شاملَةٌ للنّاس كافّة، لا تختصّ بفَرْدٍ دون آخر، بل تتنزّل عليهم جميعًا، بما أُرْسِلَ إليهم من رسولٍ، وأُنْزِلَ إليهم من كتاب[1]، رحمةً وهداية، ولطفًا وإحاطة.

الغرَض من تقديم الجارّ والمجرور ﴿بِكُمْ﴾ على الخبر ﴿لَرَءُوفٌ﴾:

نِعم لا تعدّ لأمّة لا تُضاهى

تقديم الجارّ والمجرور في قوله: ﴿بِكُمْ﴾ للتّوكيد على اختصاص هذه الأمّة بعناية فريدة؛ "لأنّ عظيمَ رحمتِه لهذه الأمّة موجِبٌ لعَدِّ نِعْمَتِه على غيرنا عدمًا بالنّسبة إلى نعمته علينا"[2]، فسبقَت العنايةُ موضِعَ الخبر؛ إيذانًا بأنّهم في قَلْبِ الرّحمة، لا على أطرافها، وأنّ النّعمة فيهم بلغَت مِنَ الكمال ما يجعَلُ سواها من العطايا دونها منزلةً واعتبارًا.

سرّ ختام الآية بوَصْفَيِ المبالغة ﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾:

تأنيس القلوب في إيصال الخير إليها وكراهية ضرّها

خُتِمَت الآية بوصفي ﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وهما من صيغ المبالغة (فَعول) و(فَعيل)[3]؛ للدّلالة على سعة رحمته تعالى، وكمال رأفتِه بعباده، فالله سبحانه لا منتهى لكمال رأفَتِهِ ورحمته؛ إذْ أزالَ عنهم موانِعَ سعادَةِ الدّارين، وهداهم إلى سُبُلِ الخير والنّجاة أتمّ هداية[4]، فجاءت الخاتمةُ تفيض عطفًا وتحنّنًا، ما يملأ القلوبَ سكينةً وطمأنينة. وفي هذه الخاتمةِ وعدٌ صادق، وتأنيسٌ عاطر، مؤكّد بأبلغ صور التّوكيد[5].

دلالة تقديم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ على ﴿رَّحِيمٌ﴾:

بلاغة التّرتيب وتناسب نظم السّورة

قُدّم وصف ﴿لَرَءُوفٌ﴾ على ﴿رَّحِيمٌ﴾ مع أنّ تأخير الأخصّ أبلغُ

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السّنة: 9/ 518.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 266.
(3) السيوطي، همع الهوامع: 3/ 74.
(4) الآلوسيّ، روح المعاني: 14/ 171.
(5) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 259.

في الأصل؛ مراعاةً لفواصل الآي، وانسجامًا مع نظم السّورة[1]، كما قُدّم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: 3] على ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: 3] في الفاتحة، ثمّ جيء بـ﴿رَّحِيمٌ﴾ في الختام تأكيدًا لدوام الرّحمة وشمولها. ويجوز أن يكون هذا التّقديمُ؛ لأنّ الرّأفة تتعلّق بالحفظ والصّيانة من الآفات والنّقائص الموجبة للعقاب، بينما تتعلّق الرّحمة بإفاضة الكمالات والسّعادات المستوجبة للثّواب؛ فالرّأفة من باب التّزكية، والرّحمة من باب التّحلية، ولا تحلو النّفوس بالتّحلية إلّا بعد أن تزكو بالتّزكية[2]. وقُدّمت الرّأفة أيضًا لأنّها أخصّ وأشدّ من الرّحمة، فهي ألطف ما يكون، تختصّ بعباده المؤمنين؛ إذ لا يكلّفهم ما لا يطيقون، ولا يجعل عليهم في الدّين من حرج، ويفتح لهم أبواب الرّخص في حال السّفر والمرض، وأمّا الرّحمة فهي أعمّ، تشمل المؤمنَ وغيره[3].

دلالة الإيجاز في هذه الآية:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ جاءت جملةً جامعة في موقعها ومعناها وعلّتها وما عُطف عليها، فجَمَعَت بين البيانِ والتَّأكيد، والتَّعليل والتَّذييل، والتَّخلّص إلى غرض جديد، فكانت بمُفْرَدِها دالَّة على معانٍ شتّى، كلُّ واحد منها مستقلّ في الدّلالة على وجهٍ عظيم من وجوه الاستدلال والتَّذكير، والإرشاد والامتنان، في إيجازٍ مُعْجِزٍ، وبلاغة مُدْهِشَةٍ[4].

بيانٌ جامع وإعجازٌ موجَزٌ في البيانِ والتّأكيد والتّعليل والتّذييل وحُسن التّخلّص

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الرّأفة والرّحمة:

بينَ الرّأفة والرّحمة عمومٌ وخصوصٌ مطلق؛ إذِ الرّأفة أخصّ، وهي رحمة شديدةٌ في دفع المكروه وإزالة الضّرر، بينَما الرّحمة

من آثارِ الرّأفة رفعُ الأسقام والبلاء، ومن آثار الرّحمةِ البرُّ والعطاءُ

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 444.
(2) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 1/ 335.
(3) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 11/ 332.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 371.

أعمّ، تشمل ذلك وتزيد عليه بالإفضال والإنعام، فمُقْتَضى الرّأفة ما يَنْزِلُ بالعبد من بلاء[1]، أمّا الرّحمة فمن آثارها الإحسانُ والبرّ، وإن لم يسبقها ضرٌّ نزلَ بالعبدِ. وقدّمت الرّأفة على الرّحمة في خمسة مواضع من القرآن، كآية الحديد – موضع الشّاهد – ، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ [الحج: 65]، تنبيهًا على أنّها أشدّ وأبلغ، وأنّ التّوكيد إنّما يكون بما هو أقوى أثرًا وأشدُّ وقعًا، فإذا تقدّم الأبلغ في اللّفظ؛ تهيّأ السّامع لِما هو أوسَعُ في المعنى[2].

البيّنة والحجّة:

الحجّة للمجادلة والدّعوى، والبيّنة هي الظّاهرة الجليّة غير المُحْوِجَة للجدال في إثباتها

استعمال لفظ البيِّنات في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ دون الحُجَجِ له دلالة دقيقة تنسَجِمُ مع مقاصد الخطاب الإلهيِّ على النّحو الذي يبرز هذا التّمايز: فلفظُ البيِّنات أدلُّ على الوضوح والانكشاف التّامّ للحقّ؛ فالبيّنة في أصل معناها تدلّ على ما بان وظهر وانكشف[3]، وهي الدّليل القاطع الذي لا يترك لبسًا، ولهذا سُمّي الشّاهدُ بيّنةً؛ لأنّه يُزيل الإبهامَ عن الحقّ، ويُظْهِرُ وجهَ الصّواب[4]، وهذا المعنى يناسب طبيعة ما يُنْزِلُه الله على عبده من أدلَّةٍ قاطعة وواضحةٍ تُضيءُ الطّريق، وتكشف الحقّ للنّاس مِنْ غيرِ غموضٍ.

أمّا الحجّة؛ فهي تدلُّ على المقابلة والمجادلة بين طرفين، كلٌّ يقدِّم ما عنده من أدلّة ليردّ على الآخر، وينصر دعواه[5]، وغالبًا ما تستعمل في مقام الجدال والمناظرة لا في مقام البيان الإلهيِّ الهادي المشرق، و"الحجَّة ما دُلَّ به على صحّة الدّعوى"[6].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/ 239.
(2) الجوهري، الصحاح: (رأف)، والعسكري، الفروق اللغوية، ص: 196.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بين).
(4) الشنقيطي، العذب النمير: 5/ 67.
(5) الراغب، المفردات: (حج).
(6) الجرجاني، التعريفات، ص: 82.

فلفظُ البيِّنات تُناسب مقاماتِ الهدايةِ والرّسالة؛ لأنّ دعوة الأنبياء قائمة على البلاغ المبين، لا على الجَدَلِ والمنازعة، فجاء التّعبيرُ بالآيات البيِّنات ليُفْهَمُ منهُ أنّها آيات ظاهرة جليّة، مستقلّة في دلالتها، موصلةٌ إلى الحقّ بذاتها، لا تحتاج إلى محاجّة أو خصومة ليَثْبُتَ صِدْقُها.

دلالة الاتّفاق والاختلاف مع الآية السّابعة من سورة النّحل:

الاسم الأحسن (الله) أدلُّ على المعبود بالحقِّ، ولفظ الرّبوبيَّة عـامّ للنّـاس أجمعين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧﴾ [النحل: 7]، وقال سُبحانَهُ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، فأوقع لفظ الرّبوبيَّةِ ﴿رَبَّكُمْ﴾ [النحل: 7] في الأولى، والاسم الأحسَن ﴿ٱللَّهَ﴾ في الثّانية مع زيادة ﴿بِكُمْ﴾، ووجهُ ذلك: أنّ آية الحديدِ خاصّة بالمؤمنين، فقد جاءت في سياق الإيمان والعبادة والإنفاق، فناسب أن يُذكر الاسم الأحسنُ ﴿ٱللَّهَ﴾؛ لأنّه الاسم الجامع لصفات الألوهيّة، الدّالّ على المعبود بحقّ، وفي هذا تعظيمٌ لمَقام العبادة، وتشريف لأهلها. أمّا آية النّحل؛ فهي في سياق تَعْداد النّعم العامّة التي يُسْديها الله لعباده كافّة، مؤمنِهم وكافرهم[1]، فجاء التّعبير بـ ﴿رَبَّكُمْ﴾ [النحل: 7]؛ لأنّ الرّبوبيَّة تشمل الجميع، وهي صفةُ الإنعام والتّربية والتّدبير، فناسب السّياقَ العامَّ للنِّعم التي يشترك فيها الخَلقُ كلّهم؛ فجاء كلّ لفظٍ في موضعه أبلغَ ما يكون، منسجمًا مع مقتضى الحال، ومُحْكَمًا في مبناهُ ومعناهُ.

(1) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 11/ 332.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والخمسون،
سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 59 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-648-68-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 59 : المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-648-68-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7377148 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"